

# ندين أم لا ندين؟

هل يجوز إدانة الخطأ والتعاليم الباطلة أم هذا كسر لوصية :

لا تدينوا فلا تدانوا ؟

بقلم جون يونان

غالباً ما يواجه الخادم الأمين حين ينتقد الإسلام والمعتقدات الفاسدة وبدع رجال الدين المناقضة لتعليم الكتاب المقدس ، مواجهة من المغيبيين المبرمجين على الباطل ، متسترين تحت عباءة آية مبتورة هي : " لا تدينوا فلا تدانوا " !  
والتي تعتبر الآية الوحيدة التي يحفظونها ويرددونها كاللبغاء ، وسيؤون استخدامها كما غيرها بغية التستر على كوارث رجال الدين او معتقدات الأديان المعادية للمسيح . فما هو المعنى السليم لهذه الآية ؟  
وهل تجوز ادانة الخطأ التعليمي ومواجهة الأنبياء الكذبة دون كسر لهذه الوصية ؟!  
ولنبداً ...

المحور الأول :

ما معنى : " لا تدينوا لكي لا تدانوا " ( متى 7:1 )

كل آية لها سياق وقرينة .. فلنقرأ سياق الآية فيتضح لنا معناها :

"لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون، وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم. ولماذا تنظر القدي الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها؟

أم كيف تقول لأخيك: دعني أخرج القدي من عينك، وهما الخشبة في عينك؟ يا مُرَائِي، أخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القدي من عين أخيك!" ( متى 2:7-5 )

**الآية (5) فيها مفتاح المعنى .. وهو :**

لا يجوز للشخص ان يدين غيره في خطأ ما ، بينما هو بذاته يرتكب ذات الخطأ ويمارس ذات الفعل انما بشكل اعظم !

وقد ضرب الرب مقارنة بليغة لتوضيح الفكرة اذ قارن بين " خشبة " في عين الشخص الذي يدين وبين " قذى " وهي ذرة دقيقة متطايرة من الخشب اثناء شقه بالمنشار ، في عين اخيه .. وما اروعه من مثال ضربه ابن النجار !

ثم طلب منه ان يخرج الخشبة من عينه لكي يبصر جيداً فيخرج القذى من عين اخيه !

اذن الرب امرنا ان نخرج القذى من عيون اخوتنا .. بقوله : " **أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ** !"

اي ننذرهم ونحذرهم من اي سلوك او تعليم خاطئ او ممارسة مشينة .. وهذه ليست ادانة لهم .. والدليل اننا

قد اخرجنا الخشبة من عيننا اولاً ولهذا باستطاعتنا ان نخرج القذى من عيونهم !

**مثال :**

شخص يلعب القمار لكنه يدين اخيه الذي يلعب القمار !! هنا لا يحق له الكلام ضد اخيه لانه يدين غيره في أمر يفعله هو .. فيأمره الرب : " **يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ** ."

فأقلع عن ادمان القمار أولاً ، وحينئذ قم بإدانة من يخربون بيوتهم بالقمار !

**مثال :**

شخص يسجد أمام صورة ، انما يدين شخص آخر يسجد امام تمثال !! هذه إدانة .. انما توقف اولاً عن السجود لصورة وحينها يمكنك ان تدين ن يسجد لتمثال .

فالوصية تحوي بندين :

**أولاً :** " **أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ .. !** اولاً .. اذن هناك ثانياً بعدها.

**ثانياً :** " **وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ** ."

فالتبيب المريض عليه ان يعالج نفسه قبل ان يعالج المرضى !

المحور الثاني :

# إدانة الانبياء الكذبة وتعاليمهم وصية كتابية

## مقدسة !

فالرب يسوع نفسه الذي أوصى بعدم الادانة .. قد أوصانا ان ندين ونحذر من الانبياء الكذبة .. وفي ذات الاصحاح !!

اذ شرح صفات الكذبة لكي نحذرهم ونجنب المؤمنين خطورة تعاليمهم .. بقوله في ذات الاصحاح :

" **احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحُمَلان، ولكمهم من داخل ذئاب خاطفة!**  
من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنبًا، أو من الحسك تينًا؟  
هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيدة، وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثمارًا رديئة،  
لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارًا رديئة، ولا شجرة رديئة أن تصنع أثمارًا جيدة.  
كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار. فإذا من ثمارهم تعرفونهم. " (متى 7: 15-20)

فكشفت اعمال رجال الدين والانبياء الكذبة وصية انجيلية بضم المسيح المبارك لتحذير المسيحيين من خطورتهم.

وبذات الوصف " ذئاب خاطفة " وصف بولس الرسول المعلمين الكذبة الذين سيدخلون بين المسيحيين :  
" لأني أعلم هذا: أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية " ( اعمال 20: 29)

واعترى الرب يسوع بأن المرثين والطقسين بأنهم ابناء ابليس قائلًا لهم في وجوههم :

" أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. " ( يوحنا 8: 44)

وقد صف بولس الرسول ، النبي الكذاب باريشوع وبعته بـ " ابن ابليس " !!  
بل بعته بصفات سلبية شديدة ، لنقرأ قوله الشديد في وجه الساحر النبي الكذاب :

" أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلِّ غِشٍّ وَكُلِّ خُبْتٍ! يَا ابْنَ ابْلِيسِ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ! أَلَا تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟" (اعمال 10:13)

كل هذه الصفات اليست " إدانة " لابناء ابليس؟! ام سيدينون الرسول بولس قائلين له : لا تدين لثلاث دان؟!!

هكذا سار جميع رسل المسيح ، على غرار وصية سيدهم .. اذ حذروا من ضلال الكذبة. اذ كتب يوحنا الرسول :

" أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ" ( 1 يوحنا 4:1)

سؤال : كيف سنمتح ارواح المعلمين والانبيا ان كانت من الله اذا لم ندرس ونقارن ونتقد تعليمهم ونسلط عليه  
مجهر كلمة الله؟!!

وحذرنا كذلك بطرس الرسول :

" وَلَكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعِ هَلَاكِ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. وَسَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتْهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لِأَنَّ تَتَوَانَى، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَنْعَسُ." ( 2 بطرس 2)

فهل علمنا بطرس هذه التحذير من الكذبة .. لكي نضع ايدينا على افواهنا ونصمت اذا ما قاموا بنشر ضلالهم  
بين المؤمنين ؟ ام لكي نتقدمهم ونجيب على تعليمهم بالدليل والبرهان والكشف .. وهذا ليس فيه ادانة انما نصره  
الحقيقة .

فعندما يكشف الخادم المبشر الأمين الثمار الرديئة لنبي كذاب ويكشف ضخيته كذئب متخفي في ثياب حملان ..  
فهو لا يرتكب خطية ادانة ، بالعكس فهو قد نفذ وصية المسيح وتعليم انجيله !

فتمييز الذئب وادانته هو لتخليص الخروف من مخالفه !

فالراعي الصالح يدافع عن الخراف .. اما الذي لا يدخل من الباب إلى حظيرة الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص . فهل تعتبر خطية ادانة لو كشفنا اللص السارق ؟

ألم يكشف الوحي على لسان يوحنا الرسول احد الرسل الكذبة واطهر الذئب الكامن فيه اذ دعاه سارقاً ، وهو الاسخريوطي : " قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا " (يوحنا 6:12)

هل يوحنا الرسول كان يدين الاسخريوطي ؟ ام هذه هي وصية الروح القدس لكشف الكذبة الذئاب ؟ هل سيجرؤ احد من المدافعين عن الباطل ان يدينوا الرسول يوحنا بعبارتهم السحرية المبتورة : لا تدينوا فلا تدانوا ؟ نتعجب من هؤلاء المنافقين اصحاب عبارة " لا تدينوا " التي يحبطون بها اي نقد بناء واصلاح داخل المؤسسة الدينية .. مرددين : " من تظن نفسك " ، " ابحت عن خلاص نفسك " ، " دع الخلق للخالق " !!

وهنا نضع نصب اعينهم تعليم الكتاب المقدس .. اذ كتب بولس الرسول :

" وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخَوْهَا " (افسس 5:11). فهل سيدينون بولس الرسول ويعاتبونه بعبارة : لا تدينوا ؟ وخليك في نفسك ؟!

ألم يكتب بولس للكنيسة بأنهم هم من يدينون الذين في الداخل على افعالهم :

" لِأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أُدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ السُّتْمُ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ . فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ " (1كورنثوس 5:13).

**الستم انتم تدينون..** اذن الوحي يأمرنا ان ندين الذين من الداخل ، اي المشمولين تحت مظلة المسيحية والكنيسة. اذن الادانة مطلوبة بحسب الكتاب ، الى درجة خطوة عزل الخبيث من بين المؤمنين ، " فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ " .

والادانة مطلوبة لكي يصيروا أصحاء في الإيمان ، اذ كتب بولس لتلميذه تيطس :

" هَذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ . فَلِهَذَا السَّبَبِ وَبِخْتَمِ بَصْرَامَةِ لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الْإِيمَانِ " ( تيطس 1:13)

كيف سيوبخ ان لم يدين فعلهم ؟ اذن الادانة واجبة . بل ان التوبيخ والادانة مطلب هام لكي يحرص الاخرين على الاستقامة ، وهكذا كتب بولس لتلميذه تيموثاوس :

" **الَّذِينَ يُخْطِئُونَ وَبَعْثُهُمْ أَمَامَ الْجَمِيعِ، لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ**" (1تيموثاوس 5:20).

وذات **الشاهد** ( 20:5) .. نقرأه في رسالة يعقوب ، التي حث فيها على عدم الادانة الباطلة ، انما حثهم على ارجاع الخاطئ عن ضلال طريقه وهذا يقتضي المقارنة والحكم بالعدل وادانة افعاله ونصحه المبني على ارشاد كلمة الله.. اذ نقرأ :

" **أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتَرُّ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا**" (يعقوب 5:20)

فالادانة على الضلال لارجاع الخاطئ فيه تخلص النفس ! وليس مجرد ادانة ..

**ذات الشاهد** ( 20:5) انما من اشعيا النبي ، وهناك نقرأ فيه قول الوحي :

" **وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلخَيْرِ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظِلَامًا، الْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلَاً وَالْحُلَاً مُرًّا**" ( اشعيا 5:20).

فالادانة الصحيحة تهدف لتصحيح المسار وتقول للشر شر ، وللخير خير ..

وليس اغماض العين عن الشر وترك الاخ البسيط فريسة لتعليم الذئاب الخاطفة ..

اذ يقول الكتاب :

" **لَا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ .إِنذَارًا تُنذِرُ صَاحِبِكَ، وَلَا تَحْمِلْ لِأَجْلِهِ خَطِيئَةً**" (لاويين 19:17).

فليس هذا ادانة كما يتشدد الغافلون.. انما بالعكس اذ عدم انذار اخوك عن طريقه او تحذيره من تعليم مضلل هو البغضة الحقيقية منك لايك.

بل ان من يرمي عبارة " لا تدينوا .." في وجه كل من يشهد للحق ويدافع عن حق الانجيل .. فهذا في حد ذاته يحمل " ادانة " له !

وصارت " دينونة " يدينون بها كل خادم تقي يقول للشر شرًا !

" لا تدينوا " .. عبارة يدينون هم بها كل " يوحنا المعمدان " يجاهر بالحق امام كل ملك جائر كهيرودس !